كلمة التوحيد
(فضائلها، مدلولها، شروطها، الرد على المفاهيم الخاطئة حولها)

إعداد
د. عبدالعزيز بن أحمد البداح

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين : أما بعد :

فإن الله تعالى أرسل الرسل بكلمة التوحيد: **{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥]** .

ولهذه الكلمة العظيمة فضائلها التي جاءت في الكتاب والسنة التي تبين مالها من المنزلة الشريفة والمرتبة المنيفة .

ولا تحصل فضائلها هذه الكلمة إلا لمن عرف معناها وحقق أركانها وعمل بمقتضاها .

ولذا أردت الكتابة حول هذا الموضوع للتذكير بأهميته ، وبيان منزلته ، والتحذير من مناقضته .

وينتظم هذا البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

أما المقدمة : ففيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره .

الفصل الأول : ففي فضائل كلمة التوحيد، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فضائل كلمة التوحيد في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : فضائل كلمة التوحيد في السنة المطهرة .

وأما الفصل الثاني : ففي مدلول كلمة التوحيد، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في معنى الإله .

المبحث الثاني : إعراب كلمة التوحيد .

المبحث الثالث : مدلول كلمة التوحيد .

وأما الفصل الثالث : ففي شروط كلمة التوحيد .

وأما الفصل الرابع : ففي الرد على المفاهيم الخاطئة حولها .

ثم الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، مقرباً لديه في جنات النعيم إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

الفصل الأول : فضائل كلمة التوحيد

المبحث الأول: فضائل كلمة التوحيد في القرآن الكريم

إن لكلمة التوحيد فضائل عظيمة دل عليها الكتاب العزيز، قال الشيخ حافظ الحكمي:(واعلم أن النصوص الواردة في فضل هذه الشهادة كثيرة لايحاط بها) (١).

وقد عد ابن عبدالهادي في كتابه: (مسألة في التوحيد) مائتي فضيلة لكلمة التوحيد "لاإله إلا الله" (٢).

من فضائلها في القرآن الكريم ما يلي :

١ ـ أنها كلمة التقوى التي ذكر الله عزوجل في كتابه : **{ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}** [الفتح: ٢٦]

قال ابن كثير : (هي قول لا إله إلا الله) (٣).

ويؤيده حديث أبي بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:**{ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى }** قال : «لا إله إلا الله».أخرجه الترمذي (٤).

٢- وهي الحسنى ، المرادة بقوله تعالى **{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى }** [الليل: ٥ - ٧]

قاله ابن عباس والسلمي والضحاك (٥).

٣- وهي كلمة الحق التي ذكر الله عزوجل **{ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}** [الزخرف: ٨٦]

قال البغوي : (أراد بشهادة الحق قول لاإله إلا الله كلمة التوحيد) .(٦)

٤- وهي المراد بالسؤال في قوله تعالى: **{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الحجر: ٩٢، ٩٣]**

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: **{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**. قال: «عن قول لا إله إلا الله». أخرجه الترمذي (٧).

٥- وهي العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى: **{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}** [البقرة: ٢٥٦]، قال مجاهد بن جبر : (العروة الوثقى قول : لا

---

(١) معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد ، حافظ الحكمي، تحقيق:أحمد القادري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ، ج١ص٣٣٠.

(٢) مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله ، يوسف بن عبدالهادي ، تحقيق : عبدالهادي منصور، دار البشائر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، ص٨٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق : مصطفى محمد وآخرون ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ، ج١٣ ص١١٢ .

(٤) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الفتح رقم الحديث(٣٢٦٥).

(٥) أخرجها ابن جرير بسنده ، جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٢٣هـ ، ج٣٠ص١٤١.

(٦) معالم التنزيل ، للبغوي ، تحقيق : محمد النمر وآخرون ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤١٤هـ ، ج٧ص٢٢٤ .

(٧) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الحجر رقم الحديث(٣١٢٦). وأشار الألباني لضعفه ، ضعيف سنن الترمذي ، ص٣٥٦ .

إله إلا الله)[1].

٦- وهي العهد المذكور في قوله تعالى: **{لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا}[مريم: ٨٧]**، قال ابن عباس رضي الله عنهما : (العهد شهادة أن لاإله إلا الله)[2].

٧- وهي الكلمة الطيبة المضروبة مثلا في قوله سبجانه: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ }** [إبراهيم: ٢٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}** [3].

٨- وهي القول الثابت الذي يثبت الله به المؤمنين والمشار إليه في قوله تعالى: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}** [إبراهيم: ٢٧]، يدل عليه ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المسلم إذا سئل في القبر اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}**، أخرجه البخاري ومسلم[4].

٩- وهي الحسنة الواردة في قوله تعالى : **{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}** [الأنعام: ١٦٠] . قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم : (هي لا إله إلا الله)[5].

قال ابن كثير : (وقد ورد فيه حديث مرفوع الله أعلم بصحته لكن لم أره من وجه يثبت)[6].

١٠- وهي أول النعم، كما قال تعالى في أوائل سورة النحل : **{يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} [النحل: ٢]**

قال ابن رجب : (وهذه الآية أول ماعدد الله من النعم في سورة النحل التي تسمى سورة النعم)[7].

١١- وهي الكلمة الباقية المرادة في قوله سبحانه : **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]**، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة [1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير بسنده جامع البيان في تفسير القرآن ج٣ص١٤ .

(٢) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ،للبيهقي ، تحقيق : عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي ، جدة ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ج١ص٢٧٢ برقم (٢٠٦) وأشار المحقق لضعفه.

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ج١ص٢٧٢ برقم (٢٠٦) وأشار المحقق لضعفه.

(٤) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى :(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت). رقم الحديث(٤٦٩٩). وأخرجه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه رقم الحديث(٢٨٧١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ج٥ص٨١٦٥ وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي نعيم في الحلية . الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : عبدالله التركي، مركز هجر ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٤هـ، ج٦ص٢٩٦.

(٦) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج٦ص٢٤٦ .

(٧) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ، لابن رجب ، تحقيق : عماد فره ، دار الصحابة، طنطا ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ص٥٦ .

قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (اعلم أن لاإله إلا الله هي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وهي العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وهي الكلمة التي جعلها إبراهيم الخليل عليه السلام باقية في عقبه لعلهم يرجعون)(٢).

١٢- وهي الكلمة المرادة بقوله تعالى **{ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} [آل عمران: ٦٤]**، قال أبو العالية : (كلمة السواء لا إله إلا الله)(٣).

١٣- وهي الدين الخالص المراد في قوله سبحانه : **{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}** [الزمر: ٣]، قال قتادة : الدين الخالص : (شهادة أن لا إله إلا الله)(٤).

فهذه الآيات الكريمات تبين فضائل كلمة التوحيد وما يترتب عليها من الخير في الدنيا والآخرة .

المبحث الثاني : فضائل كلمة التوحيد في السنة المطهرة

جاءت أحاديث كثيرة تبين فضل كلمة التوحيد"لا إله إلا الله" ومرتبتها العظيمة، منها :

١- أنها الركن الأول من أركان الإسلام ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا». أخرجه البخاري ومسلم(٥).

٢- أنها أول دعوة الأنبياء عليهم السلام ، قال شيخ الإسلام : (فأما الأنبياء فأول دعوتهم: شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله)(٦).

٣- كلمة التوحيد سبب النجاة من النار لما جاء في حديث عتبان رضي الله عنه مرفوعا وفيه: «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».أخرجه البخاري ومسلم(٧).

٤- كلمة التوحيد سبب دخول الجنة كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى كلمة الله وألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».أخرجه البخاري ومسلم (٨).

٥- كلمة التوحيد أثقل شيء في ميزان العبد لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج١٣ص١٩٩ .
(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم ، ط٥ ، ١٤١٣هـ، ج٢ص٢٢٦ .
(٣) أخرجه ابن جرير بسنده ، جامع البيان ، ج٤ص١٦٢ .
(٤) جامع البيان ج٢٠ ص١٥٦ .
(٥) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس رقم الحديث(٨). وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام رقم الحديث(١٦).
(٦) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد ، طبعة الملك فهد ، ١٤٠٤هـ ، ج٢ص٢٣ .
(٧) أخرجه البخاري كتاب التهجد باب صلاة النوافل جماعة رقم الحديث(١١٨٦). وأخرجه مسلم كتاب المساجد باب الرخصة في التخلف عن الجماعة رقم الحديث(١٤٩٦).
(٨) أخرجه البخاري كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى :(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) رقم الحديث(٣٤٣٥).وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(٢٨).

عنهما وفيه : «فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لاإله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقول : أحضر وزنك ، فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : فإنك لاتظلم، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء».أخرجه الترمذي وابن ماجه [1] .

٦- وهي أفضل الذكر كما جاء ذلك في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أفضل الذكر لاإله إلا الله».أخرجه الترمذي وابن ماجه [2].

٧- وهي أفضل الأعمال وأكثرها تضعيفا كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحي عنه مائة سيئة، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك». أخرجه البخاري ومسلم[3].

٨- وهي أحسن الحسنات، فعن أبي ذر رضي الله عنه قلت : يارسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال : «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها، قلت يارسول الله لا إله إلا الله من الحسنات ؟ قال : هي أحسن الحسنات». أخرجه أحمد[4].

٩- وهي عاصمة الدم والمال، قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (اعلم رحمك الله أن لا إله إلا الله هي الكلمة العالية والشريفة الغالية، من استمسك بها فقد سلم، ومن اعتصم بها فقد عصم ، قال صلى الله عليه وسلم :«من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل» [5].

١٠- وهي التي تفتح لها أبواب السماء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصا قط إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر».أخرجه الترمذي[6].

١١- أنها أفضل شعب الإيمان وأعلاها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الايمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى ..».الحديث . أخرجه البخاري ومسلم [1].

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله رقم الحديث(٢٦٣٩) وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة رقم الحديث(٤٣٠٠). وأشار الألباني لصحته ، صحيح سنن الترمذي،ج٣ص٥٣ .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب ماجاء أن دعوة المسلم مستجابة رقم الحديث(٣٣٨٣). وأخرجه ابن ماجه كتاب الأدب باب فضل الحامدين رقم الحديث(٣٨٠٠). وأشار الألباني لحسنه ، صحيح سنن الترمذي ، ج٣ص٣٨٩ .

(٣) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده رقم الحديث (٣٢٩٣). وأخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء رقم الحديث(٦٨٤٢).

(٤) أخرجه أحمد ج٥ص١٩٦ . قال الألباني : هذا إسناد حسن . سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ، ج٣ص٣٦١ .

(٥) الدرر السنية ج٢ص١١٢ .

(٦) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب دعاء أم سلمة رقم الحديث(٣٥٩٠). وأشار الألباني لحسنه ، ج٣ص٤٧٣ .

١٢- أنها سبب الفلاح ، كما في حديث ربيعة بن عباد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا». أخرجه أحمد [٢].

١٣- وهي سبب النجاة من كرب الدنيا وشدائدها،فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب : «لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم،لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم». أخرجه البخاري ومسلم [٣].

قال ابن القيم : (فالتوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهاربين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين)[٤].

١٤- وهي سبب إجابة الدعاء، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين : فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له». أخرجه الترمذي[٥].

١٥- وعليها كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع أصحابه على كلمة التوحيد، فعن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال : «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..). الحديث . أخرجه البخاري[٦].

فهذه الأحاديث وما في معناها تبين فضل كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، وما يترتب عليها من الخير في الدنيا والآخرة .

الفصل الثاني : مدلول كلمة التوحيد

المبحث الأول : تعريف الإله

معنى الإله :

قال الجوهري : (أله إلهة أي : عبد عبادة، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما:(ويذرك وإلاهَتَك) بكسر الهمزة، قال : وعبادتك ، وكان يقول : إن فرعون يعبد، وإله على وزن فعال بمعنى مفعول أي : مألوه)[٧].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب أمور الإيمان رقم الحديث(٩) . وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب عدد شعب الإيمان رقم الحديث(٣٥).

(٢) أخرجه أحمد ج٣ص٤٩٢ . قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، تحقيق : عبدالله الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ج٦ص١٩ . .

(٣) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب :(وكان عرشه على الماء). رقم الحديث(٧٤٢٦). وأخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء باب دعاء الكرب رقم الحديث(٢٧٣٠).

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، تحقيق : عبدالعزيز الجليل، دار طيبة، الرياض، ط١ ، ١٤٢٣هـ ،ج٢ص٨٤٤ .

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب في دعوة ذي النون رقم الحديث(٣٥٠٥). وأشار الألباني لصحته، صحيح سنن الترمذي ، ج٣ص٤٤٣ .

(٦) أخرجه البخاري كتاب البيوع باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ؟ وهل يعينه أو ينصحه رقم الحديث(٢١٧٥).

(٧) الصحاح، للجوهري، مكتبة الرشد، الرياض ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ج٥ص١٧٨٠ .

وقد ذهب إلى أن الإله هو المعبود أئمة اللغة كالجوهري[١]، وابن فارس [٢]، وغيرهم .
وفسر الإله بالمعبود أئمة التفسير كابن جرير الطبري [٣]، والسمعاني [٤]، وابن كثير [٥]وغيرهم .

قال السمعاني[٦] عند قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }** [الزخرف: ٨٤]، أي : (معبود في السماء والأرض) [٧].

وقال الشنقيطي[٨] : (والإله : المعبود، فهو فعال بمعنى مفعول، وإتيان الفعال بمعنى المفعول جاءت منه أمثلة في اللغة العربية، كالإله بمعنى المألوه : أي : المعبود، والكتاب بمعنى المكتوب، واللباس بمعنى الملبوس) [٩].

وقرر أن معنى الإله هو المعبود أئمة الاعتقاد من أهل السنة كقوام السنة إسماعيل الأصبهاني[١٠] وشيخ الاسلام ابن تيمية [١١] والإمام ابن القيم [١٢] وغيرهم.

قال شيخ الإسلام : (الإله هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد)[١٣].

مذهب المتكلمين في معنى الإله :

ذهب المتكلمون : إلى أن معنى الإله: القادر، فإله عندهم على وزن فاعل، أي : قادر .

(١) الصحاح، للجوهري، ج٥ص١٧٨٠ .
(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ج١ ص١٠١ .
(٣) جامع البيان عن تفسير القرآن ج١ ص٨٧ .
(٤) تفسير القرآن، للسمعاني، تحقيق : ياسر إبراهيم و غنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ج٥ص١١٩ .
(٥) تفسير القرآن العظيم ج١ ص١٣٤ .
(٦) أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي تفقه على والده وغيره، برع في مذهب أبي حنفية، ثم انتقل منه إلى مذهب الشافعي، كان شوكا في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة . له مؤلفات منها : الطبقات، توفي سنة (٤٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد، ج٥ص٣٩٤. سير أعلام النبلاء ، ج١٩ص١١٤ .
(٧) تفسير القرآن ، للسمعاني ، ج٥ص١١٩ .
(٨) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥هـ-١٣٩٣هـ). ولد في تنبه من أعمال كيفا من موريتانيا ، نشأ يتيما، قرأ على علماء بلده، تصدى للتدريس والفتيا والقضاء في بلده، سافر إلى الحج وأقام بالمدينة المنورة، درس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية، اختير عضوا في هيئة كبار العلماء من مؤلفاته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، توفي سنة (١٣٩٣هـ). ترجمة الشيخ بقلم الشيخ عطية محمد سالم، في آخر كتابه أضواء البيان ج١٠ ص٦٣.
(٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت ، ج٦ص٢٧٣.
(١٠)الحجة في بيان المحجة ، لإسماعيل الأصبهاني ، تحقيق : محمد المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ج١ص١٢٥ .
(١١)مجموع الفتاوى ج١٠ص٢٤٩ .
(١٢)مدارج السالكين ج٣ص٤٦٠ .
(١٣)مجموع الفتاوى ج١٠ص٢٤٩ .

قال البغدادي(١) : (اختلف أصحابنا في معنى الإله : فمنهم من قال إنه مشتق من الإلهية، وهي : قدرته على اختراع الأعيان، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري)(٢).

على أن منهج الأشاعرة(٣) مضطرب في هذا المقام ، فبعضهم يفسر الإله بالمعبود، وبعضهم بالقادر على الاختراع، بل إن الفخر الرازي(٤) وهو أحد أئمة الأشاعرة تارة يرجح أن معنى الإله المعبود، وتارة بالقادر على الاختراع .

فقال عند قوله تعالى : **{ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ}** [البقرة: ١٦٣] (يدل على أن معنى الإله ما يصح أن تدخله الإضافة، فلو كان معنى الإله القادر، لصار المعنى : وقادركم قادر واحد، ومعلوم أنه ركيك فدل على أن الإله هو المعبود)(٥).

وقال عند قوله تعالى : **{اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}** [آل عمران: ٢]، قال بعضهم : الإله هو المعبود، وهو خطأ لوجهين :

الأول : أنه تعالى كان إلها في الأزل وما كان معبودا .

الثاني : أنه تعالى أثبت معبودا سواه في القرآن بقوله: **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ}** [الأنبياء: ٩٨]، بل الإله هو القادر)(٦) .

المطلب الثاني : إعراب كلمة التوحيد

اعتنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد، لما يترتب على ذلك من بيان معناها وايضاح مدلولها، ولهذا كثرت المؤلفات والمصنفات التي تبحث في إعراب كلمة التوحيد "لا إله إلا الله " .وسأورد في هذا المطلب الإعراب المشهور لهذه الكلمة من غير دخول في تفصيل ما جرى فيه الخلاف .

واعراب هذه الكلمة على النحو الآتي:

لا : نافية للجنس .

إله : اسمها مبني على الفتح، لأنه مفرد نكرة تضمن معنى الحرف .

ووقع الخلاف في خبرها هل هو مذكور أم محذوف ؟

فقال بعضهم : الخبر مذكور، وهو جملة الاستثناء "إلا الله".

وقال آخرون : الخبر محذوف، ثم اختلفوا في تقديره على أقوال :

---

(١) عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الاسفراييني، أبو منصور، أشعري متكلم، ولد ونشأ في بغداد، استقر في نيسابور ثم تركها، توفي في اسفرائين سنة ٤٢٩هـ، من مؤلفاته : أصول الدين، الفرق بين الفرق . طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢ ، ١٤١٣هـ ، ج٥ ص١٣٦

(٢) كتاب أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، دار المدينة، بيروت، ط١ ، ١٣٤٦هـ ، ص ١٢٣.

(٣) الأشاعرة : هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني بعد رجوعه عن الاعتزال ، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط ، وينفون عن الله علو الذات، ويقولون إن الإيمان هو التصديق . الملل والنحل ، للشهرستاني ، تحقيق : عبدالأمير مهنا و علي حسن فاعور، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ج١ص٩٤ .

(٤) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الرازي الطبرستاني الأصولي المفسر، ولد في الري وإليها ينسب ، توفي في هراة سنة (٦٠٦هـ) ، له مؤلفات منها : مفاتيح الغيب في التفسير ، قال الذهبي : ((قد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة ، والله يعفو عنه ، فإنه توفي على طريقة حميدة ، والله يتولى السرائر)) . سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ ، ١٤١٧هـ ، ج٢١ ص٥٠٠ .

(٥) مفاتيح الغيب ، ج٤ص١٩٢ .

(٦) مفاتيح الغيب ج٧ص٨ .

فقيل : الخبر : موجود .
وقيل : ممكن .
وقيل : لنا .
وقيل : معبود .
وقيل : حق .
إلا : أداة استثناء .
الله : الاسم الجليل بدل من لفظ الإله [١].
والذي عليه أهل السنة أن تقدير الخبر بـ"حق"[٢].

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن[٣] : الخبر المقدر "حق" على الصحيح كما في قوله تعالى : **{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}** [الحج: ٦] [٤].

وقال الشيخ حافظ الحكمي : فتقدير خبر لا المحذوف (بحق) هو الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة، وأما تقديره (بموجود) فيفهم من الاتحاد[٥]، فإن الإله هو المعبود، فإذا قيل : لامعبود موجود إلا الله، لزم منه أن كل معبود عبد بحق أو باطل هو الله، فيكون ما عبده المشركون من الشمس والقمر والنجوم والأشجار والأحجار والملائكة والأنبياء والأولياء وغير ذلك هي الله، فيكون ذلك كله توحيدا، فما عبد على هذا التقدير إلا الله، إذ هي هو، وهذا والعياذ بالله أعظم الكفر وأقبحه على الإطلاق، وفيه ابطال لرسالات جميع الرسل، وكفر بجميع الكتب، وجحود لجميع الشرائع، وتكذيب بكل ذلك، وتزكية لكل كافر من أن يكون كافرا، إذ كل ما عبده من المخلوقات هو الله فلم يكن عندهم مشركا بل موحدا، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

فإذا فهمنا هذا فلا يجوز تقدير الخبر "موجود"، إلا أن ينعت اسم لا "بحق" فلا بأس، ويكون التقدير " لاإله حقا موجود إلا الله" فبقيد الاستحقاق ينتفي المحذور الذي ذكرنا [٦].

وهنا أمر يتعين التنبيه عليه، وهو أن أكثر كتب إعراب القرآن الكريم، تقدر خبر "لا" في كلمة التوحيد عند إعراب قوله تعالى : **{وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}**. بموجود، أو لنا[٧].

(١) معنى لا إله الله إلا الله ، للزركشي ، تحقيق : علي داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤ ، ١٤٢٥هـ ، ص٧٤ . التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بمعناها من التمجيد، علي بن سلطان القاري، تحقيق : مشهور سلمان، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ص١٥.

(٢) ينظر: كنز السعادة في شرح الشهادة، محمود شكري الآلوسي، ص٥١، فتح المجيد، عبد الرحمن بن حسن، ص٥٣ ، الدرر السنية، عبد اللطيف بن عبد الرحمن ، ٣٢٩/٢ ، حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن قاسم، ص٢١، تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الطحاوية، ٧٤/١.

(٣) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، قرأ على جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لازم علماء الدرعية وقرأ عليهم في مختلف العلوم، نقله إبراهيم باشا إلى مصر بعد هدم الدرعية، وبقي ثمان سنوات فيها، قرأ فيها على علمائها، عاد إلى نجد فاشتغل بالدعوة والتأليف، له مؤلفات منها : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، توفي سنة (١٢٨٥هـ). مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٢هـ ، ص٥٨ .

(٤) الدرر السنية ج٢ص٢٥٧ .

(٥) الاتحادية : هم القائلون بأن الله متحد بمخلوقاته كاتحاد الماء باللبن ، والنار بالحديد ، فوجود الخالق عين وجود المخلوق . والقائل بهذا غلاة الصوفية والفلاسفة ، كابن عربي ، وابن سبعين ، والتلمساني ، وغيرهم . درء تعارض العقل والنقل ، لا بن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ج٦ص١٥٢-١٥٤ .

(٦) معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد ، حافظ الحكمي، ح٢ص٥١٦ .

(٧) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمذاني، تحقيق: محمد الفتيح ، دار الزمان، المدينة المنورة, ط١، ١٤٢٧هـ ، ج١ص٤٢١ .
-إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٢هـ ، ج١ص٢٠٣ .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد ، بيروت ، ط٤ ، ١٤١٨هـ ، ج١ص٣٢٤ .

وهذا طرد لما عليه كتب النحو[1]، إذ أن النحاة يقدرون خبر "لا" في كلمة الشهادة بموجود .

وهذا يجاب عنه بجوابين :

الأول : أن النحاة ليسوا بحجة أو عمدة في مسائل الاعتقاد، خاصة عند مخالفتهم لما عليه أهل السنة .

ثانيا : أن بعض هؤلاء النحاة من المتكلمين[2]، الذين لا يسوغ الركون إلى انحرافهم .

المبحث الثالث: مدلول كلمة التوحيد

تتركب كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" من ركنين :

أولهما : النفي .

وثانيهما:الإثبات .

فالمنفي : ألوهية ما سوى الله تعالى ، والمثبت : ألوهيته سبحانه .

قال الشيخ سليمان بن سحمان[3] : (فاعلم أن هذه الكلمة، نفي، واثبات، نفي الألوهية عما سوى الله من المخلوقات، وإثباتها لله وحده لا شريك له) [4].

فمدلول كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" إذن نفي الألوهية عن غير الله تعالى وإثباتها لله سبحانه.

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن[5] : (قد دلت بمنطوقها وموضوعها – يعني كلمة التوحيد- على نفي استحقاق الإلهية عن غيره تعالى، والبراءة من كل معبود سواه، قولا وفعلا، واثبات استحقاق الإلهية على وجه الكمال لله تعالى)[6].

وقد دل الكتاب والسنة والاجماع على اثبات مدلول كلمة التوحيد، وأنه لا بد من النطق بها

أما الكتاب :

١- فقوله تعالى : **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي**

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبدالواحد صالح، دار الفكر، الأردن ، ط٢ ، ج١ ص ٢٠٦ .

(١) انظر :
- شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش الموصلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ، ج١ص٢٦٥ .
- البهجة المرضية في شرح الألفية ، للسيوطي، دار الهجرة، قم ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ،ج١ ص ٢٦٢ .

(٢)المتكلمون : هم المنتسبون إلى علم الكلام، وقد عرفه الإيجي بأنه :((علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج ودفع الشبه)). المواقف، للإيجي ، ص ٧ . والمراد بهم من سلك المنهج الكلامي في أبواب العقيدة كالجهمية، والمعتزلة ، والأشاعرة، ونحوهم . موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان الغصن، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ ، ج١ص٢٨ .

(٣) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر الخثعمي التبالي العسيري النجدي، من علماء الدعوة النجدية، ولد في قرية السقا من أعمال عسير، أقرأه والده القرآن ومبادىء العلوم، نزح به والده إلى الرياض، لازم علماء الدعوة وقرأ عليهم، انبرى للتأليف والردود على خصوم الدعوة، كف بصره في آخر حياته، له مؤلفات كثيرة منها : الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، توفي سنة (١٣٤٩هـ). مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر والتوزيع،الرياض، ص٢٠٠ .

(٤) الدرر السنية ج٢ص٣٦١ .

(٥) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب: ولد في الدرعية،نقل مع والده الى مصر بعد خراب الدرعية على يد ابراهيم باشا،نشأ بمصر وتزوج بها،وطلب العلم على علمائها،عاد الى الرياض فاشتغل بالدعوة والتأليف، له مؤلفات منها : تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس، توفي سنة (١٢٩٣هـ) .مشاهير علماء نجد ، ص٧٠.

(٦) الدرر السنية ج٢ص٣٢٦ .

فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الزخرف: ٢٦ - ٢٨]، قال ابن كثير رحمه الله : (يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله إمام الحنفاء ووالد من بعث بعده من الأنبياء، الذي تنتسب إليه قريش في نسبها ومذهبها : إنه تبرأ من أبيه وقومه في عبادتهم الأوثان، فقال : **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ }**، أي : هذه الكلمة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وخلع ما سواه من الأوثان، وهي لا إله إلا الله)(١).

٢- قوله سبحانه : **{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** [البقرة: ٢٥٦]

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : (فجمع بين الإيمان بالله والكفر بالطاغوت في هذه الآية ولها نظائر في كتاب الله ..فدلت هذه الآية وما قبلها
على أن الكفر بالطاغوت شرط لا يحصل الإسلام بدونه)(٢).

٣- قوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ}** [الرعد: ٣٦]

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (فهذا هو الذي أمر به صلى الله عليه وسلم، ودعا الناس إليه، وهو : إخلاص العبادة، وتخليصها من الشرك، قولا، وفعلا، واعتقادا)(٣).

٤- قوله تعالى : **{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا}** [آل عمران: ٦٤] .

قال ابن جرير : (الكلمة العدل : هي أن نوحد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئا)(٤).

قلت : فالله جل وعلا جمع في هذه الآية الكريمة بين النفي والإثبات في عبادته وحده والبراءة من كل معبود سواه .

٥- قوله تعالى : **{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}** [البقرة: ١٦٣]

قال أبو عبدالله القرطبي(٥) : (قوله :(لا إله إلا هو) : نفي وإثبات، أولها : كفر، وآخرها : إيمان، ومعناه : لا معبود إلا الله)(٦).

٦- قال تعالى : **{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}** [الإسراء: ٢٣] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج١٢ ص٣٠٩ .

(٢) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ، تحقيق : عبدالعزيز الحمد ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ص٢٦٦ .

(٣) الدرر السنية ج٢ص٢٧٢ .

(٤) جامع البيان ج٥ص٤٧٤ .

(٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي أبو عبدالله ، من أهل قرطبة ، رحل إلى الشرق ، من كبار المفسرين ، استقر بمينة بني خصيب من صعيد مصر ، وبها توفي سنة ٦٧٣ هـ ، له مؤلفات منها : التذكرة بأمور الآخرة. الجامع لأحكام القرآن . شذرات الذهب ، لابن العماد ، ج٧ص٥٨٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٦هـ ، ج٢ص١٩١ .

قال الشيخ سعد بن عتيق[١] : (وهذا هو معنى لا إله إلا الله فقوله: (ألا تعبدوا)هو معنى : لا إله ، وقوله:(إلا إياه) هو معنى : إلا الله)[٢].

٧- قوله تعالى : **{ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ }** [الكهف: ١٦].

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (قوله :(وإذ اعتزلتموهم) معنى : لا إله، وقوله :(إلا الله) هو المستثنى في كلمة الإخلاص)[٣].

٨- قال تعالى: **{ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا}** [طه: ٩٨].

قال محمد الأمين الشنقيطي : (بين جل وعلا في هذه الآية : أن العجل الذي صنعه السامري من حلي القبط لايمكن أن يكون إلها ؟ وذلك لأنه حصر الإله أي المعبود بحق بـ"إنما" التي هي أداة حصر على التحقيق في خالق السموات والأرض الذي لا إله إلا هو، أي : لا معبود بالحق إلا هو جل وعلا)[٤].

٩- قوله تعالى : **{ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}** [يوسف: ٤٠]

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (فقوله تعالى:(ألا تعبدوا) نفي الشرك، الذي نفته : لا إله إلا الله، وقوله :(إلا إياه) هو الإخلاص، الذي أثبتته : لا إله إلا الله)[٥].

وأما السنة :

١- فعن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله» أخرجه مسلم[٦].

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها، بل ولا الإقرار بذلك ، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لايحرم دمه وماله حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه، فيا لها من مسألة ما أجلها، وياله من بيان ما أوضحه، وحجة ما اقطعها للمنازع)[٧].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لاإله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله».

قال أبو بكر: «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال :

---

(١) سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة من علماء الدعوة النجدية ، ولد ببلدة العمار من بلدان الأفلاج، قرأ على والده في مختلف الفنون، سافر إلى الهند وقرأ على علمائها، اشتغل بالقضاء والتدريس، له مؤلفات منها : (حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض)، توفي سنة (١٣٤٩هـ). مشاهير علماء نجد ، ص٢١٣.

(٢) عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الإلهية، سعد بن عتيق، تحقيق : عبدالعزيز الحمد، دار العاصمة، ط١ ،١٤١٥هـ ، ص٣١ .

(٣) الدرر السنية ج٢ص٢٣٣ .

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، ج٤ص٥٠٨ .

(٥) الدرر السنية ج٢ص٢٧١ .

(٦) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (٢٣).

(٧) كتاب التوحيد باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ص٥ .

عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق» أخرجه البخاري ومسلم(١).

قال الشيخ سليمان بن عبدالله(٢) : (فانظر كيف فهم صديق الأمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد مجرد اللفظ بها من غير التزام لمعناها وأحكامها، فكان ذلك هو الصواب واتفق عليه الصحابة، لم يختلف فيه منهم اثنان إلا ما كان من عمر حتى رجع إلى الحق، وكان فهم الصديق هو الموافق لنصوص القرآن والسنة)(٣).

وأما الإجماع :

فقد نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على أن مجرد التلفظ بكلمة التوحيد لا يكفي لدخول الجنة والنجاة من النار، بل لا بد أن يقترن معه اعتقادٌ لمعناها وعملٌ بمقتضاها .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (من اعتقد أنه بمجرد تلفظ الإنسان بهذه الكلمة يدخل الجنة ولا يدخل النار بحال، فهو ضال مخالف للكتاب والسنة وإجماع المؤمنين، فإنه قد تلفظ بها المنافقون الذين هم في الدرك الأسفل من النار، وهو كثيرون، بل المنافقون قد يصومون ويصلون ويتصدقون ولكن لا يتقبل منهم، قال الله تعالى : **{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا }** [النساء: ١٤٢]، وقال تعالى : **{قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ} [التوبة: ٥٣]**(٤).

وحكى النووي الإجماع على أن المؤمن الذي لايحكم بخلوده في النار لا يكون إلا من جمع بين النطق والاعتقاد، فقال : (واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة، ولا يخلد في النار، لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين)(٥).

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (أجمع العلماء على أن من قال لا إله إلا الله . ولم يعتقد معناها ولم يعمل بمقتضاها، أنه يقاتل حتى يعمل بما دلت عليه من النفي والاثبات)(٦).

مدلول كلمة التوحيد عند المتكلمين :

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(١٣٩٩) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (٢٣).

(٢) سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، الشيخ الفقيه المحدث، ولد في الدرعية، قرأ على علماء الدرعية، نبغ في علوم كثيرة، اشتغل بالعلم والتأليف، قتله إبراهيم باشا بعد الاستيلاء على الدرعية، له مؤلفات كثيرة منها : تيسير العزيز الحميد، الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك، توفي سنة (١٢٣٣هـ) . علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، ج٢ص٣١٤ .

(٣) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، تحقيق : أسامة العتيبي، دار الصميعي، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ، ج١ص٢٩٢ .

(٤) مجموع الفتاوى ج٣٥ص٢٠٢ .

(٥) شرح النووي ج١ص١٢٥ .

(٦) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن، تحقيق : الوليد الفريان، دار الصميعي، ط١ ،ص١٤١٥هـ ، ج١ص٢٢٢.

ذهب المتكلمون إلى أن معنى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله " المستغني عن كل ما سواه المفتقر إليه من عداه ،[1]، وذلك بناء على أصلهم في أن توحيد الربوبية هو الغاية .

الفصل الثالث : شروط كلمة التوحيد [2]

ذكر العلماء أن لكلمة التوحيد شروطا ، يجب تحقيقها حتى يحصل للعبد ما يترتب عليها من الأجر العظيم والفوز الكبير في الدنيا والآخرة .

وهذه الشروط مستقرأة من نصوص الكتاب والسنة، وهي على النحو الآتي:

أولا : العلم المنافي للجهل : والمراد العلم بمعناها نفيا وإثباتا ، قال الله عزوجل : **{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ}** [محمد: ١٩]

وعن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».أخرجه مسلم [3].

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : (فالإيمان بمعناها والانقياد له لا يتصور ولا يتحقق إلا بعد العلم، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإذا لم يعلم ولم يتصور فهو كالهاذي والنائم وأمثالهما ممن لا يعقل ما يقول)[4].

ثانيا : اليقين المنافي للشك : والمراد أن يكون قائلها مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما قال الله تعالى :**{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}** [الحجرات: ١٥]

قال الشيخ حافظ الحكمي : (فاشترط الله تعالى في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي : لم يشكوا ، فأما المرتاب فهو من المنافقين – والعياذ بالله – الذين قال الله فيهم : **{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُون}** [التوبة: ٤٥] [5].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله، لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».أخرجه مسلم [6].

ثالثا : القبول المنافي للرد : والمراد به القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه ، قال الله تعالى : **{ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو**

(١) حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ، للبيجوري ، تحقيق : علي جمعه ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ص٢٠٨ . شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، للصاوي ، تحقيق : عبدالفتاح البرم ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ص٢٨٩ .

(٢) من العلماء الذين فصلوا هذه الشروط وذكروا أدلتها الشيخ عبدالرحمن بن حسن الدرر السنية ج٢ص٢٤٦ . والشيخ حافظ الحكمي في كتابه معارج القبول ج١ص٣٣٣ . والشيخ عبدالعزيز السلمان في كتابه الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، ط١٧ ، ١٤١٠هـ ، ص٣٥.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(٢٦)

(٤) مصباح الظلام ص١٦١ .

(٥) معارج القبول ج٢ص٥١٩ .

(٦) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(٢٧).

آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} [الصافات: ٣٥، ٣٦] .

رابعا : الانقياد المنافي للترك : والمراد به الانقياد لما دلت عليه قولا وعملا واعتقادا ، قال الله تعالى : **{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}** [النساء: ١٢٥].

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

قال محمد بن نصر(١) : الإيمان أن تؤمن بالله : أن توحده وتصدق به بالقلب واللسان، وتخضع له ولأمره، بإعطاء العزم للأداء لما أمر مجانبا للاستنكاف والاستكبار والمعاندة، فإذا فعلت ذلك لزمت محابه واجتنبت مساخطه (٢).

خامسا : الصدق المنافي للكذب : والمراد أن يقولها صدقا من قلبه، يواطىء قلبه لسانه، قال تعالى : **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}** [البقرة: ٨، ٩].

سادسا : الإخلاص : وهو تصفية القصد والعمل من إرادة غير الله تعالى، قال الله تعالى :

{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر: ٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه).أخرجه البخاري(٣).

قال البغوي : عند قوله تعالى : **{قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}** [الحجرات: ١٤] . (فأخبر أن حقيقة الإيمان التصديق بالقلب، وأن الإقرار باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانا دون التصديق بالقلب والإخلاص) (٤).

سابعا : الحب المنافي للبغض : والمراد محبة هذه الكلمة وما اقتضته ودلت عليه ومحبة أهلها العاملين بها وبغض ما ناقض ذلك ، قال تعالى : **{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }** [البقرة: ١٦٥]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار». أخرجه البخاري ومسلم (٥).

وقد نظم هذه الشروط السبعة الشيخ حافظ الحكمي فقال :

---

(١) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، ولد ببغداد ، ومنشؤه بنيسابور ، ومسكنه سمرقند ، برع في كثير من العلوم ، وكان إماما مجتهدا ، صاحب نسك وعبادة ، له مؤلفات منها : تعظيم قدر الصلاة، توفي سنة (٢٩٤هـ) . سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج١٤ص٣٣ .

(٢) تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ، ج١ص٣٩٢ .

(٣) أخرجه البخاري كتاب العلم باب الحرص على الحديث رقم الحديث(٩٩).

(٤) معالم التنزيل ج٧ص٣٥٠ .

(٥) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان رقم الحديث(١٦). وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم الحديث(٤٣).

العلـــــم واليقيـــــن والقبـــــول والانقيـــــاد فـــــادر مـــــا أقـــــول
والصـــــدق والإخـــــلاص والمحبـــــة وفقـــــك الله لمـــــا أحبـــــه[1]

ونظمها غيره فقال :
علـــم يقـــين وإخـــلاص وصـــدقك مـــع محبـــة وانقيـــاد والقبـــول لهـــا[2]

ثامنا : الكفر بما سوى الله :
ودليله قوله تعالى : **{ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ}** [البقرة: ٢٥٦].
وعن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله) أخرجه مسلم[3].

الفصل الرابع : الرد على المفاهيم الخاطئة لكلمة التوحيد

هناك أربعة مفاهيم خاطئة تتعلق بكلمة التوحيد، سأقوم بإيراد كل مفهوم والرد عليه.

المفهوم الأول :
أن مجرد النطق بكلمة التوحيد كاف لدخول الإسلام ودخول الجنة والنجاة من النار .

شبهتهم :
أخذ أصحاب هذا المفهوم بالأحاديث الواردة في فضل كلمة التوحيد التي علّقت دخول الجنة والنجاة من النار على التلفظ بها، كحديث «من كان آخر كلامه من الدنيا لاإله إلا الله دخل الجنة»[4].وكحديث «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[5].
وجه الدلالة من هذه الأحاديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم علّق دخول الجنة على التلفظ بالشهادة فدل على أن التلفظ بها كاف لحصول ما يترتب عليها في الدنيا والآخرة .

الجواب عن هذه الشبهة :
تنوعت ردود أهل العلم على أصحاب هذا المفهوم إلى سبعة ردود، يمكن اجمالها على النحو الآتي :

(١) معارج القبول ج٢ص٥١٨ .
(٢) الكواشف الجلية ص٣٧ .
(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (٢٣).
(٤) سبق تخريجه .
(٥) سبق تخريجه .

الرد الأول : المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضٍ لذلك، ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع، وهذا قول الحسن البصري(١).
قال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك .أخرجه البخاري تعليقا(٢).

الرد الثاني : أن المراد بهذه الأحاديث من مات ولم يعص الله تعالى، وحكي هذا القول عن الحسن البصري أيضا (٣).

الرد الثالث : أن هذه الأحاديث المذكورة وما في معناها كانت قبل نزول الفرائض والحدود، وحكي هذا القول عن سعيد بن المسيب(٤).

قال ابن رجب : (وهذا بعيد جدا ، فإن كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود، وفي بعضها أنه كان في غزوة تبوك، وهي في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم) (٥).
وقال النووي : (وأما ما حكي عن ابن المسيب فضعيف باطل، وذلك لأن راوي بعض هذه الأحاديث أبو هريرة وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة)(٦).

الرد الرابع : ما ذكر عن أبي عمرو بن الصلاح من الأحاديث الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة، جاءت اقتصارا من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط، لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره (٧).

الرد الخامس : أن هذه الأحاديث المطلقة التي تضمنت أن التلفظ بالشهادة كاف لدخول الجنة والنجاة من النار قد جاءت مقيدة في أحاديث أخرى، كقوله صلى الله عليه وسلم :(من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه) وفي رواية (صدقا) وفي رواية (مستيقنا) وفي رواية(حقا) فيحمل المطلق على المقيد .

---

(١) شرح صحيح مسلم ، للنووي ، راجعه خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ج١ص٣٣٤ . إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط١ ، ص١٤١٩هـ ، ج١ص٢٥٤ .
(٢) أخرجه البخاري تعليقا كتاب الجنائز باب من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله .
(٣) إكمال الإكمال –شرح صحيح مسلم- ، أبي عبدالله الأبي ، مكتبة طبرية ، الرياض ، ج١ص١١٣ .
(٤) شرح صحيح مسلم ، للنووي ، ج١ص٣٣٤ . إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، ج١ص٢٥٤ .
(٥) كلمة الإخلاص ص٢٤ .
(٦) شرح النووي ، ج١ص٢٣٤ .
(٧) شرح النووي ، ج١ص٣٣٥ .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (من لم يعتقد وجوب الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت العتيق، ولم يحرم ماحرم الله ورسوله من الفواحش والظلم والشرك والافك : فهو كافر مرتد بستتاب فإن تاب وإلا قتل باتفاق أئمة المسلمين، ولا يغني عنه التكلم بالشهادتين) [١].

وقال القرطبي[٢] تعليقا على باب : لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لا بد من استيقان القلب من صحيح مسلم : هذه الترجمة تنبيه على فساد غلاة المرجئة[٣] القائلين : إن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا [٤].

الرد السادس : أن هذه الأحاديث محمولة على من تلفظ بالشهادة عند الموت أو قبله إذا تاب وندم، وهذا قول البخاري[٥].

الرد السابع : أن وجوب دخول الجنة وتحريم دخول النار لمن تلفظ بالشهادتين محمول على معتقد أهل السنة في أهل الكبائر، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما انعقد عليه الاجماع من أنه لابد من دخول كل موحد لها إما معجلا معافى، أو مؤخرا بعد عقابه، والمراد بتحريم النار تحريم الخلود فيها، وهذا قول القاضي عياض[٦].
قال النووي بعد إيراد هذا القول : وهو في نهاية الحسن[٧].

(١) مجموع الفتاوى ج٣٥ص١٠٥ .
(٢) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري أبو العباس، الفقيه المحدث، ولد بقرطبة، وسمع الكثير هناك، ثم انتقل إلى المشرق، وقدم مصر وحدث بها، أخذ عنه القرطبي صاحب التفسير، من مؤلفاته : (المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم). توفي بالإسكندرية سنة (٦٥٦هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للتلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ ، ج٢ص٦١٥ .
(٣) المرجئة : اسم فاعل من الإرجاء وهو التأخير يقال : أرجأت كذا إذا أخرته، ويطلق على إعطاء الرجاء أيضا . فيكون إطلاق هذا الاسم عليهم باعتبار المعنى الأول لقولهم بتأخير العمل عن الإيمان، وباعتبار المعنى الثاني لقولهم لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لاتنفع مع الكفر طاعة. وهم فرق وطوائف كثيرة : فمنهم : من يجعل الإيمان المعرفة، ومنهم من يجعله التصديق، ومنهم من يجعله قول اللسان.. الملل والنحل، للشهرستاني، ج١ص١٣٩ . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية ، بيروت، ١٤١١هـ ، ج١ص٢١٣ . الفرق بين الفرق، للبغدادي،تحقيق:محمد محيى الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ، ص٢٠٢.
(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي، تحقيق : محيى الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٠هـ، ج١ص٢٠٤ .
(٥) شرح مسلم ج١ص٣٣٤ . إكمال المعلم ج١ص٢٥٤ .
(٦) إكمال المعلم ، ج١ص٢٥٥ .
(٧) شرح النووي ، ج١ص٣٣٤ .

المفهوم الثاني :

يرى أصحاب هذا المفهوم أن كلمة الشهادة"لا إله إلا الله" دالة على توحيد الربوبية ، وعلى هذا فمن حقق توحيد الربوبية فقد حقق المقصود وإن أخل بتوحيد الألوهية .

شبهتهم :

يستند أصحاب هذا المفهوم على ذلك بأن التوحيد المقصود-عندهم- هو توحيد الربوبية وعلى هذا فهم يقدرون خبر "لا" في كلمة الشهادة بخالق أو قادر على الاختراع أو موجود أو ممكن فيكون تقدير الكلام عندهم : لا قادر إلا الله، لا خالق إلا الله، لا موجود إلا الله .

قال البغدادي : اختلف أصحابنا في معنى الإله : فمنهم من قال إنه مشتق من الإلهية وهي قدرته على اختراع الأعيان ، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري[(1)].

الرد عليهم :

يرد على هؤلاء بجوابين :

الأول : أن المقصود من خلق الخلق وإنزال الكتب وبعث الرسل تحقيق توحيد الألوهية ، وهو الذي حصلت بسببه الخصومة بين الرسل وأقوامهم .

ويدل على هذا أن الآلهة المعبودة من دون الله كثيرة وموجودة، فلا معنى لنفيها حينئذ .

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : وقد غلط هنا بعض الأغبياء وقدر الخبر "موجود" وبعضهم قدره "ممكن" ومعناه : أنه لا يوجد، ولا يمكن، وجود إله آخر، وهذا جهل بمعنى "الإله" [(2)].

الثاني : وهو أن خبر "لا" يقدر (بحق) فيكون تقدير الكلام:لا معبود بحق إلا الله، وذلك موافق لما علم من دين الإسلام من استحقاق الله للعبادة وحده دون ما سواه .

المفهوم الثالث :

يرى أصحاب هذا المفهوم أن من قال لا إله إلا الله لا يجوز قتله، ولا قتال الطائفة الممتنعة إذا قالوا هذه الكلمة وإن فعلوا أي ذنب [(3)].

شبهتهم :

يستدل هؤلاء بما جاء من الأحاديث في عصمة دم المسلم وماله إذا تلفظ بكلمة التوحيد، كحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن

---

(١) كتاب أصول الدين ، عبدالقاهر البغدادي ، دار المدينة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٤٦هـ ، ص ١٢٣ .

(٢) الدرر السنية ج٢ص٣٢٩ .

(٣) دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث ، للشيخ عبدالله أبابطين، تحقيق : عبدالسلام البرجس ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ص٣٨ .

أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لاإله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله». أخرجه البخاري ومسلم [(١)].

الرد عليهم :

هذا القول مخالف للكتاب والسنة مخالفة ظاهرة، إذ النصوص من الكتاب والسنة متظافرة على مشروعية قتال المشركين .

أما من الكتاب :

فقوله تعالى : **{فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ}** [التوبة: ٥].

وجه الدلالة من الآية : أن الله تعالى أمر بقتال المشركين، ولا يكون الكف عنهم حتى يتوبوا من الشرك، فجعل قتالهم ممدودا إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، بعد الإتيان بالتوحيد .

قال ابن كثير : (ولهذا اعتمد الصديق – رضي الله عنه- في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها، حيث حرمت قتالهم بشرط هذه الأفعال، وهي الدخول في الإسلام، والقيام بأداء واجباته ..) [(٢)].

وقال سبحانه: **{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } [الأنفال: ٣٩]**.

قال ابن جرير : (يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله : قاتلوهم حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض وهو الفتنة)[(٣)].

وأما من السنة :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لاإله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله».

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(١٣٩٩) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (٢٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم ج٧ص١٤٨ .

(٣) جامع البيان ج١١ص١٧٨ .

قال أبو بكر: «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال : عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق» أخرجه البخاري ومسلم[١].

ووجه الدلالة من الحديث : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشكل قتال مانعي الزكاة لكونهم يتلفظون بكلمة التوحيد، لكن اجماع الصحابة انعقد على مشروعية قتالهم، وقد تبين لعمر رضي الله عنه أنه الحق، لأن كلمة التوحيد لا تعصم إلا من قام بحقها والامتناع عن الزكاة اخلال بحقها .

المفهوم الرابع :

يرى أصحاب هذا المفهوم أن قول لا إله إلا الله مانع من تكفير من أتى بمكفر من المكفرات [٢].

شبهتهم :

يستند أصحاب هذا المفهوم إلى عمومات النصوص التي جاءت في بيان أن التلفظ بالشهادة كاف لدخول الإسلام ، وأن التلفظ بالشهادة ينفي الشرك ويثبت التوحيد لصاحبه .

الرد عليهم :

قال الشيخ عبدالله أبابطين[٣] : (ومن أعظم المصائب : اعراض كثير من الناس عن النظر في معنى هذه الكلمة العظيمة، حتى صار كثير منهم يقول: من قال لا إله إلا الله ما نقول فيه شيئا وإن فعل ما فعل، لعدم معرفتهم بهذه الكلمة نفيا وإثباتا .

مع أن قائل ذلك لا بد أن يتنافض، فلو قيل له : ما تقول فيمن قال : لا إله إلا الله، ولا يقر برسالة محمد بن عبدالله ؟ لم يتوقف في تكفيره، أو أقر بالشهادتين وأنكر البعث ؟ لم يتوقف في تكفيره أو استحل الزنا أو اللواط أو نحوهما، أو قال : إن الصلوات الخمس ليست بفرض أو أن صيام رمضان ليس بفرض ؟ فلا بد أن يقول بكفر من قال ذلك فكيف لا تنفعه لا إله إلا الله إذن، ولا تحول بينه وبين الكفر.

فإذا ارتكب ما يناقضها : وهو عبادة غير الله : وهو الشرك الأكبر الذي هو أكبر الذنوب، قيل : هو يقول لا إله إلا الله، ولا يجوز تكفيره، لأنه يتكلم بكلمة التوحيد !! لكن آفة الجهل والتقليد أوجبت ذلك)[١].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(١٣٩٩) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (٢٣).

(٢) الدرر السنية ج٢ص٤٤ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خميس أبا بطين، من علماء الدعوة النجدية ، ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير ، قرأ على علماء الدعوة بنجد ، اشتغل بالقضاء والتدريس ، له مؤلفات منها : ((تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس)) ، توفي سنة ١٢٨٢هـ . مشاهير علماء نجد ، ص١٧٦ .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله- ردا على من زعم أن التلفظ بكلمة التوحيد يمنع من الوقوع في الشرك :(أما علم : أن مسيلمة يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويصلي ويصوم ؟ أما علم : أن غلاة الرافضة، الذين حرّقهم علي، رضي الله عنه، يقولونها ؟ وكذلك الذين : يقذفون عائشة، ويكذبون القرآن، وكذلك : الذين يزعمون أن جبرائيل غلط، وغير هؤلاء، ممن أجمع أهل العلم على كفرهم، منهم : من ينتسب إلى الإسلام، ومنهم : من لاينتسب إليه، كاليهود، وكلهم يقولون : لا إله إلا الله، وهذا بين عند من له أقل معرفة بالإسلام، من أن يحتاج إلى تبيان) (٢).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد :

فبعد أن انتهيت – بحمد الله تعالى – من هذا البحث ظهرت لي النتائج الآتية :

أولا : تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة على فضل كلمة الشهادة " لاإله إلا الله" وما يترتب عليها من الثواب الجزيل والوعد الجميل في الدنيا والآخرة .

ثانيا : ذهب المحققون من أئمة الإعتقاد والتفسير والحديث واللغة إلى أن معنى الإله هو : المعبود ، وهو ما يؤيده أصل الكلمة واشتقاقها في اللغة العربية .

ثالثا : يقدر أهل السنة خبر "لا" المحذوف في كلمة التوحيد " لا إله إلا الله": "حق" ، فيكون تقدير الكلام : لا معبود بحق إلا الله، وخالفهم غيرهم فقدروا الخبر : بموجود، أو ممكن، أو معبود، أو لنا، وهذا ليس بصحيح لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة .

رابعا : دل الكتاب والسنة والإجماع على أن مدلول كلمة التوحيد إثبات استحقاق العبادة لله وحده، ونفيها عما سواه سبحانه .

خامسا : ذكر العلماء أن لكلمة التوحيد شروطا يتعين الإتيان بها، ويجب تحقيقها، وهي : الصدق، الاخلاص، المحبة، الانقياد، القبول، العلم، اليقين .

سادسا : ضلت طوائف من الناس وانحرفتهم في فهمهم لكلمة التوحيد، فمنهم من ظن أن التلفظ بها كاف لدخول الجنة والنجاة من النار، ومنهم : من ظن أن قول "لا إله إلا الله" مانع من الوقوع في الشرك، ومنهم : من جعل التلفظ بها مانعا من قتال من ارتكب مكفرا أو امتنع عن أداء واجباتها الظاهرة .

وهؤلاء جميعا إنما ضلوا في مفهوم كلمة التوحيد، لأنهم خالفوا أهل السنة فيما يتعلق بهذه الكلمة :

- فخالفوهم في حقيقة معناها وما تتضمنه من النفي والاثبات، اثبات الألوهية لله وحده، ونفيها عما سواه .
- وخالفوهم في أن المراد بالنفي فيها نفي الألوهية، لا نفي الربوبية، كما هو الغاية عند

(١) الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين ، عبدالله أبابطين ، تحقيق: الوليد الفريان ، دار طيبة ، ١٤٠٩هـ ، ص٣٦.
(٢) الدرر السنية ج٢ص٤٤ .

أرباب الكلام المذموم .

- وخالفوهم فيما يجب تحقيقه على من تلفظ بها من الحب واليقين والانقياد والقبول والعلم والصدق والاخلاص .

ولهذه فهذه الطوائف التي ضلت في مفهوم كلمة التوحيد، إنما ضلت لأنها خالفت أهل السنة في معنى كلمة التوحيد ومدلولها وشروطها التي يجب على من تلفظ بها تحقيقها .

فهرس المصادر والمراجع

أولا : كتب التفسير :

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، عالم الكتب، بيروت .

٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق : مصطفى محمد وآخرون، دار عالم الكتب، الرياض، ط١ ، ١٤٢٥هـ .

٣- تفسير الجلالين، للسيوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ، ١٤١٨هـ .

٤- تفسير القرآن، للسمعاني، تحقيق : ياسر إبراهيم و غنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٥- جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٢٣هـ .

٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٣٦هـ، ج٢ص١٩١ .

٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، تحقيق : عبدالله التركي، مركز هجر، القاهرة ، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨- معالم التنزيل ، للبغوي، تحقيق : محمد النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط٢ ، ١٤١٤هـ

٩- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٢٨٩هـ .

ثانيا : كتب العقيدة :

١- الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق : عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة ، ط١ ، ١٤١٣هـ .

٢- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، عبدالله أبابطين، تحقيق: الوليد الفريان، دار طيبة ، ١٤٠٩هـ .

٣- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، تحقيق : أسامة العتيبي، دار الصميعي، الرياض، ط١ ، ١٤٢٨هـ .

٤- التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بمعناها من التمجيد، علي بن سلطان القاري تحقيق : مشهور سلمان، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ .

٥- حاشية الشيخ عبدالرحمن بن قاسم على ثلاثة الأصول ، ط٥ ، ١٤٠٧هـ.
٦- حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد، للبيجوري، تحقيق : علي جمعه، دار السلام، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
٧- الحجة في بيان المحجة، لإسماعيل الأصبهاني، تحقيق : محمد المدخلي، دار الراية، الرياض ، ط١ ، ١٤١١هـ .
٨- دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث، للشيخ عبدالله أبابطين، تحقيق : عبدالسلام البرجس، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ص٣٨ .
٩- ١٨- درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية، تحقيق : الدكتور محمد رشاد سالم .
١٠- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع : عبدالرحمن بن قاسم ، ط٥ ، ١٤١٣هـ .
١١- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، للصاوي، تحقيق : عبدالفتاح البرم، دار ابن كثير، دمشق ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ص٢٨٩ .
١٢- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، سليمان بن عبدالوهاب، مطبعة الكمال، القاهرة،ص٦ .
١٣- عقيدة التوحيد ، صالح الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
١٤- عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الإلهية ، سعد بن عتيق، تحقيق : عبدالعزيز الحمد، دار العاصمة، ط١ ،١٤١٥هـ ، ص٣١ .
١٥- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن، تحقيق : الوليد الفريان، دار الصميعي، ط١ ،ص١٤١٥هـ ، ج١ص٢٢٢.
١٦- الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ .
١٧- كتاب أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، دار المدينة، بيروت، ط١، ١٣٤٦هـ ، ص ١٢٣
١٨- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، لابن رجب، تحقيق : عماد فره، دار الصحابة، طنطا ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ص٥٦ .
١٩- معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد، حافظ الحكمي، تحقيق:أحمد القادري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .
٢٠- مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله، يوسف بن عبدالهادي، تحقيق: عبدالهادي منصور، دار البشائر، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
٢١- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع : عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة الملك فهد، ١٤٠٤هـ .
٢٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، تحقيق : عبدالعزيز الجليل، دار طيبة، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
٢٣- معنى لا إله الله إلا الله ، للزركشي، تحقيق : علي داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط٤ ، ١٤٢٥هـ .

٢٤- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، تحقيق: عبدالعزيز الحمد، ط١ ، ١٤٢٤هـ
٢٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١١هـ .
٢٦- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان الغصن، دار العاصمة الرياض، ط١، ١٤١٦هـ .
٢٧- مذاهب فكرية معاصرة، محمد إبراهيم قطب، دار الشروق ، ط٩،١٤٠٢هـ.
٢٨- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق : عبدالأمير مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

٢٩- ثالثا : كتب الحديث :

٣٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق : يحيى إسماعيل، دار الوفاء ، المنصورة، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
٣١- إكمال الإكمال – شرح صحيح مسلم- ، أبي عبدالله الأبي، مكتبة طبرية، الرياض، ج١ص١١٣ .
٣٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.
٣٣- شرح صحيح مسلم ، للنووي، راجعه خليل الميس، دار القلم، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.
٣٤- صحيح سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي، تحقيق : عبدالله الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ .
٣٦- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ، تحقيق : محيى الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ.

٣٧- رابعا : كتب التاريخ والتراجم :

٣٨- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مؤسسة الرسالة، تحقيق : الدكتور بشار عواد ، ط١١ ، ١٤١٧هـ.
٣٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، ط١ ، ١٤١٠هـ.
٤٠- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق : عبدالفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢ ، ١٤١٣هـ.
٤١- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢ ، ١٤١٩هـ

٤٢- مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، ط١ ، ١٣٩٢هـ .
٤٣- نفح الطيب من غطن الأندلس الرطيب ،للتلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ .

خامسا : كتب النحو واللغة :

١- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير، بيروت، ط٨ ، ١٤٢٢هـ .
٢- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، دار الفكر، الأردن ، ط٢
٣- البهجة المرضية في شرح الألفية ، للسيوطي، دار الهجرة، قم ، ط٢، ١٤٢٢هـ .
٤- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، بيروت ، ط٤ ، ١٤١٨هـ .
٥- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
٦- الصحاح ، إسماعيل الجوهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٧- القاموس المحيط، للفيروزبادي، تحقيق : مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ .
٨- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للهمذاني، تحقيق : محمد الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١ ، ١٤٢٧هـ .
٩- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ .